[128] قال: واﷲ ما تركت في بيتي شيئا إلا وقد أخبرتني به (1). وقال سماعة بن مهران: دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي مبتدئا: يا سماعة ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟ إياك أن تكون فاحشا أو صياحا قال: واﷲ لقد كان ذلك لانه ظلمني، فنهاني عن مثل ذلك. معتب قال: قرع باب مولاي الصادق عليه السلام فخرجت فإذا بزيد بن علي عليه السلام فقال الصادق عليه السلام لجلسائه: ادخلوا هذا البيت، وردوا الباب، ولا يتكلم منكم أحد، فلما دخل قام إليه فاعتنقا وجلسا طويلا يتشاوران ثم علا الكلام بينهما فقال زيد: دع ذا عنك يا جعفر ! فواﷲ لئن لم تمد يدك حتى ابايعك أو هذه يدي فبايعني لاتعبنك ولاكلفنك ما لا تطيق، فقد تركت الجهاد وأخلدت إلى الخفض وأرخيت الستر، واحتويت على مال الشرق والغرب فقال الصادق عليه السلام: يرحمك اﷲ يا عم يغفر اﷲ لك يا عم، وزيد يسمعه ويقول: موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب، ومضى، فتكلم الناس في ذلك فقال: مه لا تقولوا لعمي زيد إلا خيرا، رحم اﷲ عمي، فلو ظفر لوفى، فلما كان في السحر قرع الباب، ففتحت له الباب فدخل يشهق ويبكي ويقول: ارحمني يا جعفر، يرحمك اﷲ، ارض عني يا جعفر، رضي اﷲ عنك، اغفر لي يا جعفر، غفر اﷲ لك، فقال الصادق عليه السلام: غفر اﷲ لك ورحمك ورضي عنك، فما الخبر يا عم ؟ قال: نمت فرأيت رسول اﷲ داخلا علي وعن يمينه الحسن، وعن يساره الحسين، وفاطمة خلفه، وعلي أمامه، وبيده حربة تلتهب التهابا كأنه نار، وهو يقول: إيها يا زيد آذيت رسول اﷲ في جعفر، واﷲ لئن لم يرحمك، ويغفر لك، ويرضى عنك، لارمينك بهذه الحربة فلاضعها بين كتفيك ثم لاخرجها من صدرك، فانتبهت فزعا مرعوبا، فصرت إليك فارحمني يرحمك اﷲ فقال: رضي اﷲ عنك، وغفر لك، أوصني فانك مقتول مصلوب محرق بالنار، فوصى زيد بعياله وأولاده، وقضاء الدين عنه (2).

_____

(1) المناقب ج 3 ص 351. (2) نفس المصدر ج 3 ص 352.

_____